الى وقوع تطهيره فهذه في صحبة الصبغة بالصبغ تقديرا لقوله والاصل فيه اى في هذا المعنى وهو ذكر
التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه اى الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن
صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله
قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان
يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة
الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من
المعنوى المزاوجة وهى ان يزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر
او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعان في الشرط
والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهى ومنعني
عن حبها فلج بى الهوى لزمنى اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى ينم حديثه
ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى
الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
هى ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهى الناهى
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
في مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه اى من المعنوى العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء آخر ثم يؤخر
ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام
جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات

السادات

وعبارة الموجز ان يقول بتأخير المقدم وتقديم المؤخر نحوه

السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان
يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان
قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اى ومن الوجوه ان يقع
بين متعلقى فعلين في جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فالحى والميت
متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى ومنها اى من الوجوه ان يقع
بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا
هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه
اى ومن المعنوى الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة
كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى
ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير
والتوله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها
القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى من المعنوى التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة
وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد
معناه البعيد وهى القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو
قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق
ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز
ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)